

من الالتهابات المزمنة (Chronic Hepatitis).

أعراض التهابات الكبد

الأعراض التي تنتج من التهابات الكبد الفيروسية مختلفة ومتغيرة وهذا يعتمد على أن كون هذه الالتهابات الفيروسية إما حادة أو مزمنة.

إن العدد الأكبر من الالتهابات الحادة تكون بسيطة لدرجة أن المريض لا يشعر بها ولا تظهر عليه علامات مميزة ، وفي بعض الحالات تكون الأعراض مشابهة تماماً لأمراض البرد والإنفلونزا والتي تستمر من عدة أيام إلى أسابيع .

ما الأعراض المصاحبة لالتهاب الكبد الفيروسي؟

التهاب الكبد ينتج من توطن الفيروس في الكبد وتكاثره بصورة سريعة مما ينتج منه انتفاخ وتمزق لجدران الخلايا الكبدية وكذلك انتشاره وبصورة مكثفة لكريات الدم البيض بأنواعها المختلفة في أنحاء الكبد المختلفة للحد من شدة انتشار الفيروس. ومن العادة أن يستمر هذا الالتهاب فترة قصيرة من الزمن .

أعراض الالتهاب الكبد الحاد

♦ ألم في المنطقة العلوية من البطن ، فقدان الشهية.



♦ اصفرار في العين وبقيّة الجسم (اليرقان).
♦ تكون البول باللون الداكن.
♦ اضطراب في الجهاز العصبي ودرجاته

التهابات الكبد الفيروسية

الكبد ووظائفها

♦ الكبد أكبر عضو في جسم الإنسان ، حيث يبلغ وزنها كيلو ونصف الكيلو . وتقع الكبد في أعلى الجهة اليمنى من البطن ويحميها الجزء السفلي من القفص الصدري . وتقوم الكبد بما لا يقل عن خمسمائة وظيفة مهمة لاستمرار الحياة، حيث تقوم بإنتاج اللبنة الأساسية اللازمة لبناء الجسم. وكذلك تخليصه من المواد الكيميائية السامة الناتجة عن الاحتراق. كما تقوم الكبد بإنتاج العصارة الصفراوية ونقلها إلى الأمعاء عن طريق القنوات المرارية المنتشرة فيها ، وتعمل العصارة الصفراوية على المساعدة على هضم الأطعمة. كما تنتج الكبد العديد من البروتينات والهرمونات والإنزيمات التي تؤدي إلى انتظام نسبة السكر في الدم ، والتعامل مع الغالبية العظمى من الأدوية التي يتناولها الإنسان، وذلك لتخليصه من هذه المواد الكيميائية بعد الاستفادة منها .

♦ وعندما تمرض الكبد فإنه ينتج من ذلك مضاعفات خطيرة ، وتعد التهابات الكبد الفيروسية من أهم الأمراض التي تصيب كبد الإنسان . ويصيب الفيروس الكبدية خلية الكبد، عندها لا تستطيع القيام بوظائفها، وعليه تقوم الخلايا السليمة المتبقية بعمل الجزء الأكبر من الوظائف المطلوبة ولذلك تتأثر سلباً جميع وظائف الجسم بعد حدوث هذا الالتهاب .

ما التهاب الكبد؟ (Hepatitis)

هناك عدة أسباب لالتهاب الكبد ، وهي ليست قاصرة على الفيروسات . فهناك الأدوية التي من الممكن أن تسبب التهابات في الكبد، وكذلك الالتهابات المناعية. وتعد الالتهابات الفيروسية من أشهر هذه الأمراض . وعند استمرار الالتهاب أكثر من ستة أشهر فإننا نرسم إلى هذا النوع بأنه



جمعية صندوق إعانة المرضى

أول مؤسسة طبية خيرية تأسست عام 1979م على يد مجموعة من الأطباء الكويتيين

٧٣

سلسلة الوعي الصحي والثقافي



الطبعة الأولى

١٩٧٨ هـ = ٢٠٠٧م

طبعت بدعم من شركة باب الخير

الشديدة يؤدي إلى الغيبوبة الكبدية.

أعراض التهاب الكبد المزمن

أعراض مشابهة للالتهاب الحاد بالإضافة

إلى:

- ♦ إرهاق مزمن .
- ♦ ألم في المفاصل .
- ♦ طفح جلدي .
- ♦ اضطراب في الجهاز العصبي .
- ♦ اصفرار في العين والجسم .
- ♦ ارتفاع في درجة الحرارة .
- ♦ اضطراب في الجهاز الهضمي .

ومن الجدير بالذكر أن كثير من مرضى

التهاب الكبد الحاد والمزمن لا يشكو من أي أعراض جانبية وكذلك من المهم القول بأن الأعراض المختلفة للكبد لا تعتبر مقياساً دقيقاً لنسبة تدهور وظائف الكبد .

إن الفيروسات المسببة في التهابات الكبد المختلفة والمعروف منها حالياً سبعة يرمز لها بالحروف الأبجدية، ب، س، د، ج، هـ، وقد سميت بذلك حسب الحروف الأبجدية الإنجليزية.

هل من المهم معرفة أي نوع من الفيروسات لدي؟

♦ من دراسة تاريخ المرض لهذه الفيروسات يتبين لنا بعض الفروقات الهامة بين هذه الالتهابات ، فعلى سبيل المثال أشهر هذه الالتهابات هو:

التهاب الكبد أ (Hepatitis A)

ويصيب هذا الفيروس الكبد ويسبب التهاباً حاداً ، ولكن لا يتحول إلى التهاب مزمن مطلقاً . لذلك فإن الأشخاص المصابين من الممكن أن يشعروا بأعراض التهاب الكبد الحاد لبضعة أيام أو أسابيع ، ولكن عند شفائهم فإن المرض يشفى تماماً ولا تبقى أي أعراض جانبية أو إصابة مزمنة في الكبد . علماً بأنه في حالات نادرة تتدهور حالة المريض أثناء شدة الالتهاب لدرجة تؤدي إلى الوفاة (أو يكون المريض بحاجة

إلى زراعة كبد على وجه السرعة).

التهاب الكبد الوبائي ب (Hepatitis B)

في ٩٥% من المرضى يشفى تماماً وبدون أي مضاعفات جانبية ، ويبقى الأقلية منهم ٥% حيث يستمر الالتهاب لفترة أطول من ستة أشهر ويصبح التهاباً مزمناً . أما فيما يخص الأطفال فإن الغالبية العظمى منهم يصبحون حاملين لهذا الفيروس بصورة مزمنة وعلى سبيل المثال فإن عند إصابة الأطفال في سنواتهم الأولى فإن ٩٠% منهم يصبحون حاملين للمرض بصورة مزمنة . وعلى المستوى العالمي فإن الأطفال هم الأكثر تعرضاً لهذا النوع من الالتهابات حيث أن الفيروس ينتقل عن طريق الأم أثناء عملية الوضع .

التهاب الكبد الوبائي س (Hepatitis C)

يحدث في غالبية المرضى في مرحلة الشباب ، ويختلف هذا النوع من الالتهاب عن الالتهاب الكبدي B ، حيث أنه لا يتعرض لمقاومة تذكر من جهاز المناعة عند المريض ولذلك فإن المرض يصبح مزمناً عند الغالبية العظمى من المرضى ، وفي الحقيقة فإن ٨٥% من المرضى الذين تعرضوا لالتهاب الكبد C سوف يكونون حاملين للمرض بصورة مزمنة .

التهاب الكبد الوبائي د (Hepatitis D)

يعتبر هذا الفيروس غريباً حيث أنه يسبب التهاباً كبدياً فقط عند المرضى المصابين بالالتهاب الكبدي B . وعليه فيمكن القول أن الفيروس D يتطفل على الفيروس B ومن الممكن أن يتحول الالتهاب B المزمن والمحتمل إلى التهاب شديد ومحطم للكبد بسبب الالتهاب D .

♦ أما الالتهابات الثلاثة G.F.E فإنها التهابات نادرة الحدوث في المرضى .

كيفية انتشار التهاب الكبد بأنواعه المختلفة؟

♦ هناك اختلافات هامة في طرق انتشار

هذه الفيروسات المسببة لالتهاب الكبد ، والمعرفة بهذه الطرق تتيح للأطباء الفرصة للتقليل من نسبة الإصابة بين أفراد العائلة والمجتمع .

♦ التهاب الكبد A : يعتبر هذا الفيروس

من أمراض الطفولة وينتقل من شخص إلى آخر . يتواجد الفيروس بصورة مكثفة في البراز لذلك عدم العناية بالنظافة بعد استعمال الحمام وعدم غسل الأيدي بصورة جيدة يسبب انتقال هذا الفيروس من شخص لآخر . كذلك تحضير الطعام عن طريق أشخاص مرضى يقوم بنقل الفيروس في الأطعمة المختلفة ، وعليه فمن الطبيعي انتشار هذا الوباء في حضانات الأطفال .

♦ ينتقل الفيروس B: عبر طرق مختلفة ،

وليس عن طريق الأغذية ، حيث ينتقل على سبيل المثال عن طريق نقل الدم الملوث ، أو التعرض لإفرازات الجسم المختلفة . وإنه من المؤكد تواجد الفيروس في جميع إفرازات الجسم . ونتيجة لذلك ينتقل الفيروس بين مدمني المخدرات الذين يشتركون في إبر الحقن ، وكذلك عند الأشخاص بعد عمل الوشم أو ثقب أجزاء من الجسم بأدوات ملوثة وغير معقمة .

ويعد الاتصال الجنسي طريقاً آخر لنقل فيروس الكبد B وعليه فإن الأمهات الحاملات للفيروس يقمن بنقل الفيروس المذكور إلى الأطفال حديثي الولادة . لذلك يقوم الدكتور المختص بفحص جميع النساء الحوامل للتأكد من خلوهن من الفيروس المذكور ومعالجة الأطفال بعد الولادة لأمهات حاملات للفيروس B .

♦ أما انتشار التهاب الكبد C فإنه ينتقل

عن طريق إفرازات الجسم وعليه فإن إعادة استعمال إبر الحقن بين الأشخاص ، والوشم ، وثقب أجزاء من الجسم باستخدام أدوات ملوثة كلها تؤدي إلى إصابة بهذا الالتهاب المزمن .

كذلك توجد بعض الدلائل العلمية على انتقال هذا الفيروس عن طريق الاتصال الجنسي ولكن تعتبر هذه الوسيلة نادرة ولا تعد من الوسائل

المهمة لانتشار الفيروس C، أيضاً انتقال الفيروس من الأم إلى أطفالها غير مؤكد في الوقت الحالي ولا يحدث كما هي الحال بالفيروس الكبدي B.

ما السبيل للوقاية من التهابات الكبد؟

♦ توجد عدة طرق مؤكدة للوقاية من التهابات الكبد بأنواعه المختلفة. وفي بعض أنواع الفيروسات توجد تطعيمات خاصة للوقاية من هذا المرض.

♦ ههما يختص بالتهاب الكبد A فمن أهم طرق الوقاية الاهتمام بالنظافة الشخصية ، وخاصة غسل الأيدي بعد استعمال بيوت الخلاء وكذلك العناية الفائقة عند ملامسة الأطعمة خاصة للعاملين في المطاعم ، وبيوت تحضير الطعام ، والنظافة والتعقيم في حضانات الأطفال.

ولقد أنتج طعم خاص بهذا الفيروس في سنة ١٩٩٥ وينصح المسافرون إلى المناطق الموبوءة بهذا الفيروس باستخدامه. كذلك من الممكن في المستقبل أن يصبح أحد التطعيمات الضرورية



للأطفال ، أما عند تعرض أي شخص لالتهاب الكبد A فمن المهم ألا يصاب المريض بالخوف ، وهذه النصيحة من الصعب تقبلها من قبل والذي المريض المصاب نفسه. إن فرص انتقال هذا الفيروس من طفل لآخر في المدرسة قليلة جداً ما عدا في حضانات الأطفال الصغار ، وفي هذه الحالات فإن تطعيم هؤلاء الصغار من الممكن أن يقلل من حالات الإصابة بهذا المرض. كذلك بين أفراد الأسرة الواحدة إذا أصيب

أحد أفرادها بالتهاب الكبد A فإن احتمالات الانتشار قليلة جداً . وفي الحقيقة عندما يبدأ المرض بأعراض اليرقان فإن الفيروس عادة ما ينتهي تواجده في البراز وعلى ذلك فإن فرص انتشار المرض قليلة جداً ، وعلى كل حال ننصح بعدم استخدام نفس أدوات تناول الطعام ، وغسل اليد جيداً بعد استخدام بيوت الخلاء ، كذلك تطعيم بقية أفراد العائلة في حالات خاصة يحددها الطبيب.

♦ التهاب الكبد B يعتبر من الأمراض الممكن تجنبها تماماً ، وعن طريق الفحص المبكر أثناء الحمل ، وتطعيم الأطفال ضد هذا الالتهاب ، وكذلك تطعيم الزوجة في حالة إصابة الزوج أو العكس.

♦ يبقى التهاب الكبد C لا يزال مشكلة تواجه الأطباء حيث أنه لا يوجد أي تطعيم خاص له في الوقت المحدد الحالي ونأمل في السنوات القليلة المقبلة إنتاج هذا الطعم الهام والذي سوف ينقذ الكثير من الأشخاص من هذا الالتهاب الهام.

ومن الممكن تقليل احتمالات الإصابة بهذا الفيروس عن طريق عدم استخدام الأدوات الملوثة مثل الإبر ، الوشم ، ثقب الجسم بأدوات غير نظيفة.

كيفية علاج التهاب الكبد؟

♦ يعتمد العلاج على نوعية الفيروس المسبب للالتهاب وإذا كانت الحالة حادة أو مزمنة. فعلى سبيل المثال في حالات التهاب الكبد A,B,C الحاد يحتاج المريض إلى الراحة في الفراش وعمل بعض الفحوصات الطبية وفي أغلب الأحيان يتمثل المريض للشفاء التام.

أما في حالات التهابات الفيروسية المزمنة مثل C,B فإنها تحتاج إلى متابعة وتحاليل مخبرية وفي بعض الأحيان عينة من الكبد حتى يحدد الطبيب ما إذا كان المريض يحتاج إلى علاجات خاصة.

ما المضاعفات على المدى البعيد للتهابات الكبد المزمنة؟

في البداية نستطيع القول أن كثيراً من المرضى الذين يعانون من التهاب الكبد B,C المزمن والذين لم يعالجوا أو أولئك الذين لم يستجيبوا للأدوية الخاصة فإنهم يعيشون حياة طبيعية ولا يعانون من أية مضاعفات خطيرة ، أما في الحالات التي يستمر الالتهاب لمدة تتراوح أكثر من ٢٠ سنة أو أكثر فإنه من المحتمل ظهور أعراض لهبوط وظائف الكبد حيث أن هذا النوع من التهابات يسبب تليف مزمن في الكبد مما يؤدي إلى تدهور وظائفها وفي أحيان يؤدي إلى الوفاة إذا لم يتم زراعة كبد جديدة.

إن غالبية سرطانات الكبد هي ناتجة عن انتشار سرطاني من خارج الكبد مثل الأمعاء وغيرها ، أما بعض سرطانات الكبد تتكون من خلايا الكبد . هذه السرطانات تسمى سرطانات الكبد الابتدائية ، وهذا النوع من السرطانات غالباً ما يكون مصحوباً بالتهاب الكبد C أو B في ٧٠% من الحالات .

الخاتمة

من الواضح أن التهاب الكبد الفيروسي يعتبر من الأمراض الهامة التي تصيب الكبد والسبيل الوحيد للحد من انتشار هذه الأمراض هو ثقافة المجتمع بطرق الحماية ، والوقاية من هذه الأمراض كذلك توجد في الوقت الحالي مجموعة من العقاقير تستخدم في علاجات هذه الأمراض وينسب متفاوتة من النجاح. نتمنى للجميع دوام الصحة والعافية

شكر وتقدير

د. محمد عايش الشمالي
استشاري أمراض الجهاز الهضمي والكبد
كلية الطب - جامعة الكويت
التقديم المادة العلمية